

# الفصل الثاني

# الحبيب ﷺ في القرآن الكريم

## أسماء وصفات الحبيب ﷺ في القرآن الكريم

### أسماء الحبيب ﷺ في القرآن الكريم

لقد رفع الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم ذكر النبي محمد ﷺ، وامتدحه في مواطن كثيرة من كتابه العزيز، كيف لا وهو سبحانه القائل: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حِيثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأعراف: 124]؟!

وقد ورد ذكره ﷺ في القرآن الكريم بلفظ «الرَّسُول» في (53) موضعًا، وبلفظ «رسول الله» في (13) موضعًا، كما ورد ذكره ﷺ بلفظ «النبي» في (31) موضعًا، وبلفظ «رسولنا» في (4) موضع، وباسمه «محمد» في (4) موضع، وبلفظ «عبدنا» في موضعين .. وفيما يأتي عرض بعض الآيات الكريمة التي ذكر فيها النبي ﷺ.

ذكر الله سبحانه وتعالى اسم «محمد» ﷺ في القرآن الكريم أربع مرات، وذلك في قوله تعالى:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [آل عمران: 144].

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب: 40].

﴿وَآمَنُوا بِمَا نَزَّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [محمد: 2].

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: 29].

قال الله تعالى عن عيسى عليه السلام:  
 ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي  
 اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: 6].



وذكر اسم «أحمد» ﷺ مرة واحدة حكاية عن النبي عليه السلام: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: 6].

من صفاته ﷺ التي تدل على كماله البشري ﷺ فقد ذكرت بكثرة وفي آيات عديدة، ومن تلك الصفات:

## 1. حرص الحبيب ﷺ على هداية الناس

كان ﷺ حريصاً أشد الحرص على هداية كل الناس دون تمييز لآخر جهم من الظلمات إلى النور، حتى أشفق عليه المولى سبحانه وھذا روعه فخاطبه بقوله تعالى: ﴿لَعَلَكَ بَاخُعُ نَفْسَكَ أَلَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: 3]. وقال تعالى: ﴿فَلَعَلَكَ بَاخُعُ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف: 6]. والبخع: قتل النفس غمماً.

## 2. الحبيب ﷺ نبي الرحمة

من أبرز صفاتة أنه نبي الرحمة ليس لأمته فحسب، بل للعالمين إنسهم وجنهم مسلمهم وكافرهم ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنياء: 107].

## 3. الحبيب ﷺ لين رفيق غير غليظ

ومن صفاتة ﷺ التي أخبر الله عنها في كتابه لينه ﷺ مع الناس وخلوه من الفظاظة والخشونة، وأشار إلى حسن معاشرته مع كل من صحبه وإلى رأفته وعطفه عليهم، قال تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لِئَلَّا هُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيلَ الْقُلْبِ لَا نَفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [آل عمران: 159]، والفتح: الغليظ الجافي الخشن الكلام.

## 4. إصغاء الحبيب ﷺ لمن يحدثه

قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذِنُونَ اللَّهِيَ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنُ قُلْ أَذْنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾ [التوبه: 61].

## 5. حرص الحبيب ﷺ على المؤمنين

قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبه: 128]. أي من حبه لكم، وميله إليكم، يعز عليه أن تعتدوا وتعاندوا فتحمروا الثواب وتستحقوا العقاب، فهو حريص على إيمانكم رأفة بكم وإشفاقاً عليكم.



## 6. الحبيب ﷺ القدوة الكاملة

لقد بلغ ﷺ من الكمال ما جعله إماماً لكل من يريد الخير والهداية والصلاح، أن يقتدي به، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: 21].

## 7. الحبيب ﷺ الهدى إلى الصراط المستقيم

وصف الله تعالى نبيه ﷺ بأنه يهدي أتباعه إلى طريق الله المستقيم، الطريق الحق الموصى إليه سبحانه، والذي لا عوج فيه، قال تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: 52].

## 8. الحبيب ﷺ مؤدب ونبي

لم يكن النبي ﷺ يتרדّد في تبيان الحق لحظة واحدة، لكن بعض الأمور قد تتعلق به شخصياً، فمن أدبه ﷺ وحياته أنه كان يستحب أن يقف أمام أحد في عمل، أو يقطع على أحد كلاماً، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى ظَاعِمٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَّهُ وَلَكُنْ إِذَا دُعِيْتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَاتَّشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ [الأحزاب: 53].

## 9. الحبيب ﷺ معصوم من الناس

لقد عصم الله نبيه ﷺ من الناس - بعد أن كان أصحابه يحرسونه - لإبلاغ رسالته فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلْغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعُلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَةَ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ التَّأْسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: 67].

## 10. الحبيب ﷺ مؤيد بالوحى معصوم من الضلال

أخبر القرآن الكريم أن النبي ﷺ لا يأتي بشيء من عنده، وأن مصدر حديثه هو الوحي الإلهي، فهو ﷺ مأمون من الانحراف والضلال ومؤيد بالوحى قال تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى \* وَمَا يَنْطَقُ عَنِ الْهَوَى \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى \* عَلَمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ [التجم: 3-5].



## صفات الحبيب ﷺ في القرآن الكريم

### ١١. الحبيب ﷺ النبي الأمي

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأَمِيِّ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وقال تعالى: ﴿فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيَّ الْأَمِيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتِّبَاعُهُ لَعَلَّكُمْ تَهَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

وصف الله نبيه في القرآن الكريم بهذا الوصف نسبة إلى ما غلب على أمة العرب وقتها من أنهم أمة أمية لا تقرأ ولا تكتب، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتَلَوُ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [الجمعة: ٢]. وهذا من دلائل نبوته ﷺ أنه جاء بالقرآن المعجز إعجازاً بياناً وعلمياً رغم كونه ﷺ أمياً لا يقرأ ولا يكتب.

### ١٢. حرص النبي ﷺ على عبادة ربه

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقْرُؤُ أَدْنَى مِنْ ثُلُقَ اللَّيْلِ وَنِصْفَةَ وَثُلُثَةَ﴾ [المزمول: ٢٠].

وقال تعالى: ﴿طَهُ \* مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ [طه: ١-٣] أي لتعب هذا التعب.

### ١٣. الحبيب ﷺ صاحب الكوثر

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ \* فَاصْلِ لِرَبِّكَ وَاحْتَرِزْ \* إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْرَرُ﴾ [الكوثر: ٣-٤]، والكوثر نهر في الجنة.

### ١٤. الحبيب ﷺ بشر يوحى إليه

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [الكهف: ١١٥]، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَرِيلْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [فصلت: ٦]، فهو ﷺ بشر لا يجوز أن يعطي شيئاً من صفات الألوهية.

### ١٥. الحبيب ﷺ شهيد على الشهداء

قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هُوَ لَاءُ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] أي يوم القيمة.

### ١٦. الحبيب ﷺ سراج للعالم

قال تعالى: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٦].



**17. الحبيب ﷺ برهان**

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ [النساء: 174].

**18. الحبيب ﷺ يتيم**

قال تعالى ممتناً على نبيه ﷺ: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ [الضحى: 6].

**19. الحبيب ﷺ شاهد ومبشر ونذير**

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: 45].

**20. الحبيب ﷺ الحكم الفصل بين المؤمنين وطاعته واجبة**

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَن髯ِقُوكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرْدُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ ثَأْوِيلًا﴾ [النساء: 59].

وقال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: 65]، فلا يؤمن من لم يطع الرسول ﷺ ويحكمه في حياته ويكون مطمئنًا بحكم الله.

**21. الحبيب ﷺ مرسل للعالمين**

أخبر الله تعالى أن النبي ﷺ مرسل للعالمين (الجن والإنس) وأن رسالته عالمية وليس مقتصرة على العرب وحدهم، وأكد على ذلك في آيات عديدة، منها:

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: 158].

وقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: 1].

وقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: 79].

وقوله تعالى: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدَىٰ وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: 138].

وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الَّذِينَ كُلَّهُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبه: 33].

وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الَّذِينَ كُلَّهُ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الفتح: 28]. فكلنبي أرسل



## صفات الحبيب ﷺ في القرآن الكريم

محمد ﷺ أعظم نموذج عبر  
التاريخ لحياة الأخلاق



«لقد امتاز محمد عليه السلام بوضوح كلامه، ويسر دينه، وقد أتم من الأعمال ما يدهش العقول، ولم يعهد التاريخ مصلحاً أيقظ النفوس، وأحيا الأخلاق، ورفع شأن الفضيلة في زمن قصير، كما فعل نبى الإسلام محمد».

وليام موبر  
مستشرق اسكتلندي .

لقوم أو لزمنٍ مُعَيْنٍ، وأرسل محمد ﷺ للعالمين إِنْسَهُمْ وَجِنَّهُمْ إِلَى قيام الساعة؛ إذ لا نبِيٌ بعده ﷺ .

### 22. الحبيب ﷺ صاحب الخلق العظيم

وصل النبي ﷺ إلى ذروة الخلق الحسن مع كل أصناف المجتمع: من المشركين، والكافرين، والمنافقين، والمؤمنين، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: 4] فمدحه بأعظم مدح، ولو كان هناك مدح أعظم من ذلك لمدحه به.

وفسر أيضًا (الخلق) بالدين: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ أي: على دين عظيم، وعلى كل فهو ﷺ على خلق ودين عظيم.

### 23. صلاة الله والملائكة على الحبيب ﷺ، وأمرنا بالصلاحة عليه

من التكريم والتعظيم للنبي محمد ﷺ أن الله وملائكته يصلُّون عليه، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَىٰ النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: 56]، وصلاة الله رحمته له ﷺ، وصلاة الملائكة طلب الرحمة وإعلاء الدرجة له ﷺ.

وقد أردف خبر الصلاة عليه بأمر المؤمنين بالصلاحة عليه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: 56]. اللهم صلّ وسلّم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

### 24. الحبيب ﷺ أشجع الناس

أخبر الله عن نبئه ﷺ ذلك ضِمناً؛ حيث وصف ذهاب الصحابة عنه ﷺ يوم أحد وثبات الرسول ﷺ في المعركة وحده، ودعوته ﷺ لهم بالعودة، قال تعالى ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُنَّ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَائِكُمْ فَأَثَابُكُمْ غَمَّا بِغَمٍ﴾ [آل عمران: 153].



## ٢٥. الحبيب ﷺ غُفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر

أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى مَغْفِرَتَهُ لَنْبِيِّهِ ﷺ مَا تَقْدَمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأْخَرَ إِتَمَامًا لِنَعْمَتِهِ عَلَيْهِ، فَقَالَ سَبِّحَانَهُ: ﴿لَيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقْدَمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخَرَ وَيُتَمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [الفتح: ٢].

## ٢٦. طاعة الحبيب ﷺ من طاعة الله

بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ أَنْ طَاعَةَ نَبِيِّهِ ﷺ هِيَ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ يُطِيعُ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء: ٨٠].

وَبَعْدٌ .. فَذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ تَصْرِيحاً وَوَصْفًا وَثَنَاءً بِهَذَا الْقَدْرِ وَالْكَمْ من آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ، لِيُنْبَئَ عَنْ رُفْعَةِ مَكَانِتِهِ وَعُلُوِّ قُدْرِهِ وَمَنْزِلَتِهِ ﷺ عِنْدَ اللَّهِ سَبِّحَانَهُ وَتَعَالَى، وَإِنَّهُ لَشَرْفٌ لَنَا أَنْ نَكُونَ مِنْ أُمَّةِ ذَلِكَ النَّبِيِّ الْخَاتَمِ الَّذِي اصْطَفَاهُ اللَّهُ لِمَرْتَبَةِ الْخُلُّلِ، وَخَصَّهُ بِالشَّفَاعَةِ الْعَظِيمَى، وَجَعَلَ أُمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، فَصَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ وَتَحْيَاَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى وَحَبِيبِهِ الْمُجْتَبَى فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ.

